ولن يخلف الله وعده لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم
ما اوعدهم به ولو بعد حين لكنه صبور لا يعجل بالعقوبة
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي
صبره وتانيه حتى استقصر المدد الطوال او لتمادي عذابه
وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة
وكاين من قرية وكم من اهل قرية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه في الاعراب ورجع الضماير والاحكام مبالغة
في التعميم والتهويل وانما عطف الاولى بالفاء وهذه
بالواو لان الاولى بدل عن قوله فكيف كان نكير وهذه
في حكم ما تقدمها من الجملتين لبيان ان المتوعد به
يحيق بهم لا محالة وان تاخر لعادته تعالى امليت لها كما
امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب
والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به والاقتصار
على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفريقين لان صدر
الكلام ومساقه للمشركين وانما ذكر المومنين وثوابهم
زيادة في غيظهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة لما بدر منهم ورزق كريم هي الجنة والكريم من
كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في اياتنا بالرد
والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها
بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه وعجزه اذا سابقه
فسبقه

فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن
اللحوق به وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين على انها حال
مقدرة اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وقيل اسم
دركة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول
من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي
يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء بني اسرائيل
الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه
النبي صلى الله عليه وسلم علماء امته بهم فالنبي اعم من
الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل
منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول
من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول
من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي
والنبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام الا اذا تمنى
زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته
في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته
عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته
ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة
والله عليم باحوال الناس حكيم بما يفعله بهم قيل حدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)